**محاضرات الادب**

**مدرسة الديوان**

**جماعة الديوان و صلتهم بالثقافتين الاوربية و العربية**

ولعل أول من حمل لواء هذه الثورة من الشعراء النقاد العراقيين هو جميل صدقي الزهاوي وزميله معروف عبد الغني الرصافي اللذان يعدان ابرز رائدين من رواد نهضة العراق الأدبية الحديثة ويتجلى ذلك من خلال ما طرحاه من آراء ومفاهيم حول الشعر عبرا عنها بالنثر حيناً وبالنظم حيناً آخر( ) وقد افرد الزهاوي باباً خاصاً في الرباعيات سماه (الشعر والشعراء)( ) عاد وأفرد له ثانية قسماً في ديوانه بالاسم نفسه فضلاً عما جاء في مقدمته للجزء الثاني من كتاب شعراء العصر المطبوع عام 1912( ) تحت عنوان (كلمة في الشعر) المنشورة أيضاً في مقدمة ديوان (اللباب) الصادر عام 1928م( ) وتم نشرها كذلك في مجلة لغة العرب( ). كما نشر في مقدمة ديوانه المطبوع سنة 1924 تحت عنوان (نزعتي في الشعر) كذلك محاضرة طويلة القاها في المعهد العلمي العراقي سنة 1922 نشرت فيما بعد في كتاب سحر الشعر لروفائيل بطي المطبوع سنة 1923 سماها الشعر (في كتاب سحر الشعر)( ).

اما الرصافي فقد جاءت اكثر آراؤه الشعرية مبثوثة في ديوانه أما آراؤه النثرية فكان اغلبها مبثوثاً في كتاب دروس في تاريخ آداب اللغة العربية، وسنحاول بسط أراء كل من الزهاوي والرصافي حول اهم القضايا التي تخص الشعر من حيث الشكل والمضمون مبتدئين بالشاعر جميل صدقي الزهاوي.

نقد الشكل:- (المؤثرات)

يمكن القول ان الدعوة الى التجديد والتحرر من قيود القصيدة القديمة في العصر الحديث قد ظهرت على يد بعض الشعراء وحركات الشعر التجديدية وتتمثل هذه الدعوة عند خليل مطران وحركة الديوان ( )وكذلك على يد حركة الشعر المهجري الذين حاولوا ان يدفعوا الشعر خطوة الى الامام فكان نسيب عريضة وجبران خليل جبران من اوائل الذين حاولوا السير في هذا الاتجاه( ) كذلك عند جماعة ابولو متأثرين بما جاءت به جماعة الديوان وحركة المهاجر الامريكية اذ ان الديوان يمثل مرحلة من مراحل التجاوب والالتقاء بين حركة التجديد في مصر وحركة التجديد في المهجر( ) ثم ما قام به الاستاذ علي احمد باكثير ( )بترجمة بعض مسرحيات شكسبير شعراً لم يلتزم به وحدة الوزن والقافية ثم انتقلت بعد ذلك الى بقية اقطار الوطن العربي( ).

وسنحاول في هذا الفصل ان نبين أراء الزهاوي في الشعر ونقده مقسمين المادة على قسمين يتناول الاول دراسة الشكل والاخر دراسة المضمون.

الشكل:

قبل الحديث عن موقف الزهاوي من قضايا الشكل وبخاصة المتمثلة بالأوزان والقوافي لا بد لنا من التعرق على رأيه في الشعر الجيّد إذ يرى أن ((الشعر ما ينظمه الشاعر عن إحساس يجيش في نفسه بأوزان موسيقية فيهتز بها السامع…. ولا أرى للشعر قواعد بل هو فوق القواعد….حرٌّ لا يتقيد بالسلاسل والاغلال وهو أشبه بالأحياء بإتباعه سنة النشوء والارتقاء يتجددـ وأحر به ان يتجدد ـ بحسب الزمان ويرتقي من الأعلى إلى الأدنى ومن البسيط إلى المركب ….وما اخلق الشاعر بأن يخرق التقاليد التي ورثها الأبناء من الآباء فيقول ما يشعر به هو لا ما يشعر به اباؤه))( ) وقد أبان الشاعر عن موقفه من الشعر لكي يدافع عن شعره الجديد تجاه الخصوم وان يبين قيمته الفنية وهو بهذا قد ابتعد عن تحديد القدماء للشعر في عده (كلام موزون مقفى يدل على معنى))( ) متأثراً بذلك بحركات ودعوات التجديد الشعرية التي سبقته.